

الخصائص

ومرادُه فيه معروف وهو فيه غير معذور ومثله في الفصل قول الآخر فيما أنشده ابن الأعرابي .

(فأصِحتْ بعد خطِّ بهجتِها ... كأنَّ قَفْرًا رُسومَها قَلَمًا) .

أراد فأصحت بعد بهجتها قفرا كأن قَلَمًا خَطَّ رسومَها فأوقع من الفصل والتقديم والتأخير ما تراه .

وانشدنا أيضا .

(فَقدَّ والشكُّ بينَ لي عَناءٌ ... بَوشكِّ فِرَاقهم صُرَدٌ يصيحُ) .

أراد فقد بيِّن لي صُرَد يصيح بوشكِّ فراقهم والشكُّ عناء فقد ترى إلى ما فيه من الفصول التي لا وجه لها ولا لشيء منها .

وأغربُ من ذلك وأفحش وأذهب في القبح قول الآخر .

(لها مَقْلَتا حوراءَ طُلِّ خَميلَةً ... مِنَ الوحِشِ ما تنفكُّ تَرَ عَوى عَرَارُها) .

أراد لها مقلتا حوراء من الوحش ما تنفكُّ ترعى خميلة طُلِّ عرارها فمثل هذا لا نجيزه للعربي أصلا فضلا عن أن نتَّخذه للمولِّدين رَسْمًا .

وأما قول الآخر .

(معاوىَ لم ترع الأمانةَ فارعها ... وكن حافظا لله والدينِ شاكِر) .

فحسن جميل وذلك أن شاكِرَ هذه قبيلة وتقديره معاوى لم ترعى الأمانة شاكِرُ فارعها أنت وكن حافظا لله والدين فأكثر ما في هذا الاعتراضُ بين الفعل والفاعل